

مجمع الأمثال

اعلم أن لأفْعَلَ إذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال : الأول : أن يكون معه " مِنْ " نحو :
زيد أفضَلُ من عمرو والثاني : أن تدخل عليه الألف واللام نحو : زيد الأفضَلُ والثالث :
أن يكون مضافا نحو : زيدُ أفضَلُ القَوَمِ وعمرو أفضَلُكم .
فإذا كان مع " مِنْ " استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول : زيد
أفضل منك والزيدان أفضلُ منك والزيدون أفضل منك وكذلك [ص 79] هند أفضل من دعد
والهندان أفضلُ والهندات أفضل قال الله تعالى : { هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ أَطْرَافُهُمْ }
وإنما كان كذلك لأن تَمَامَهُ بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز
أن تقول " زيد أفضل " وأنت تريد من إلا إذا دلَّت الحال عليه فحينئذ إن أضمرته جاز
نحو قولك : زيد أفضل من عمرو وأعْقَلُ تريد وأعْقَلُ منه وعلى هذا قوله تعالى : {
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } أي وأخْفَى من السر وجاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد
وقَتَادَةَ : السِّرُّ ما أسرت في نفسك وأخفى منه ما لم تحدث به نفسك مما يكون في غدٍ علم
الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك : { هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ }
أي من غيرها .
وإذا كان مع الألف واللام ثُنْيِي وَجُمُعِي وَأُنْثَى تقول : زيد الأفضَلُ والزيدان الأفضلان
والزيدون الأفضلون وإن شئت : الأفاضِلُ وهند الفضلَى وهندان الفضلَيَّانِ وهندات
الفضلَيَّاتُ وإن شئت : الفضلُ قال تعالى : { إِنَّ نَافِثَةَ الْكُبَيْرِ } والألف
واللام تُعَاقِبَانِ مِنْ فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال : زيد الأفضَلُ من عمرو ولا يستعمل
فُعْلَى التفضيل إلا بالألف واللام لا يقال : جاءني فضْلَى وقد غَلَّطُوا أَبَا نُوَّاسٍ في
قوله : .
كأن مُغَرِّى وكُبْرَى من فَوَاقِعِهَا ... حَمَبَاءُ دَرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ .
وإنما استُعْمِلَ من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى : { وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً }
أُخْرِى { وقالوا : دُنْيَا فِي تَأْنِيثِ الْأَدْنَى ولا يجوز القياسُ عليهما قال الأخفش : قرأ
بعضهم { وقولوا للناس حُسْنَى } وذلك لا يجوز عند سيبويه وسائر النحويين .
وإذا كان أفعال مضافا ففيه وجهان : أحدهما أن يجري مَجْرَاهُ إذا كان معه مِنْ فيستوي
فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول : زيد أفضلُ قومِك والزيدان أفضلُ قومِك
والزيدون أفضلُ قومِك وهندُ أفضلُ بناتِك والهندان أفضلُ بناتِك والهندات أفضلُ بناتِك
وهذا الوجه شائع في النثر والشعر قال الله تعالى : { وَلَتَجِدَنَّ هُمْ أَعْرَضَ النَّاسِ }

عَلَى حَيَاةٍ { ولم يقل أَحَرَصِي وقال ذو الرمة : .

وَمَيِّسَةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً ... وَسَلَّ لَفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالاً .

ولم يقل : حُسْنِي الثقلين ولا حُسْنَاه وقال جرير : [ص 80] .

يَهْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ
إِنْ سَانَا .

وعلى هذا قولُ الناس : أُولَى الذِّعْمِ بالشكر وأَجَلُّ النعم عندي كذا وكذا والوجه الثاني في إضافته : أن يعتبر فيه حال دخول الألف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال : زيد أفضلُ قومك والزيدان أَفْضَلَا قومك والزيدون أَفْضَلُوا قومك وهند فُضِّلَى بَنَاتِكَ والهندان فُضِّلَيَا بناتك والهندات فُضِّلَايَات بناتك .
فهذه الأحوال الثلاثة أثبتها مُسْتَقْصَاة . ومن شرط أَفْعَلٍ هذا أن لا يضاف إلا إلى ما هو بعضٌ منه كقولك : زيد أفضلُ الرجالِ وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز " زيد أفضل إخوته " لأن الإضافة تخرجُه من جملتهم ويجوز : زيد أفضل الإخوة والإضافة في جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها أن فَعَّلَ المذكور يزيد على فضل غيره فإن أدخلت مِن جاز أن تقول : الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فإذا قلت " زيد أفضل القوم " كان زيد واحداً منهم وإذا قلت " زيد أفضل من القوم " كان خارجاً من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين .

ومن شرط أَفْعَلٍ هذا أيضاً أن يكون مَصْوَغاً من فعل ثلاثي نحو : زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يُبْدَى منه أَفْعَل نحو دَحْرَج واستخرج وتَدَحْرَج وتَخَرَّجَ وأشباهها وبعضه يؤدِّي إلى اللبس كقولك : زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة في الإفضال والإكرام والإحسان فأتوا بما يزيل اللَّبْسَ والامتناع وهو أنهم بَدَّوْا من الثلاثي لفظاً يُنْذِئُ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيلَه فيه فقالوا : زيد أكثر إفضالاً وإكراماً وأَعَمُّ إحساناً وأشد استخراجاً وأسرع انطلاقاً وما أشبه ذلك . ولا يبنى أَفْعَل من المفعول إلا في الذُّدْرَةِ نحو قولهم : أَشْغَلُ من ذات الذِّحْيَيْنِ وَأَشْهَرُ من الأبلق والعَوْدُ أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحلُّ به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خِلَاقَةً كالألوان والعُيُوب لا تقول زيد أَبْيَضُ من عمرو ولا أَعْوَرُ منه بل تقول : أشد بياضاً وأقبح عَوَراً لأن هذه الأشياء مستقرة في الشخص ولا تكاد تتغير فَجَرَّتْ مَجَرَى الأعضاء الثابتة التي لا معنى للفعل فيها نحو اليد [ص 81] والرَّجُل لا تقول : زيد أَبْيَضُ من عمرو ولا فلان أَرَجَلُ من فلان قال الفراء : إنما ينظر في هذا إلى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أَفْعَلُ دليلاً على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك

تقول : زيد أَجْمَلُ من فلان إذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للأعميين : هذا أَعْمَى من ذاك فأما قوله تعالى { وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فهو في الآخرة أَعْمَى } فإنما جاز ذلك لأنه من أَعْمَى القلب تقول : أَعْمَى يَعْمَى أَعْمَى فهو عَمٍ وَأَعْمَى وهم عَمُونَ وَعُمَى وَعُمَيَّان قال [] تعالى { بل هُمْ مِنْهَا عَمُونَ } وقال تعالى { صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى } وقال { لم يَخِرُّوا عِلَاقَهُمْ صُمًّا وَعَمِيَانًا } فالأول في الآية اسمٌ والثاني تفضيل أي مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ - يعني في الدنيا - أَعْمَى القلب عما يرى من قُدْرَةِ [] في خلق السموات والأرض وغيرها مما يُعَانِيهِ فلا يؤمن به فهو عما يَغِيبُ عنه من أمر الآخرة أَعْمَى أن يؤمن به . أي أَشَدُّ عَمَى . ويدل على هذا قوله تعالى { وأضل سبيلا } وقرأ أبو عمرو { ومن كان في هذه أعمى } بالإمالة { فهو في الآخرة أعمى } بالتفخيم أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعال منه بالإمالة وتركها وكل ما كان على أفعال صفةً لا يبنى منه أفعال التفضيل نحو قولهم : جَيْشٌ أَرْعَنٌ ودينارٌ أَحَرَشٌ فأما قولهم : فُلَانٌ أَحْمَقُ من كذا فهو أفعال من الحمق لأنه يقال : رجل حمقٍ كما يقال : رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم : .

قد يقتر الحول التقى ... ويكثر الحمق الأثيم .

وكذلك قوله تعالى { فهو في الآخرة أعمى } من قولك هذا عَمٍ وهذا أَعْمَى منه . وحكم ما أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ به في التعجب حكم أَفْعَلْ في التفضيل في أنه أيضاً لا يبنى إلا من الثلاثي ولا يتعجب من الألوان والعيوب إلا بلفظ مَصْوَغٍ من الفعل الثلاثي كما تقدم فلا يقال : ما أَعْوَرَهُ ولا ما أَعْرَجَهُ بل يقال : ما أَشَدَّ عَوْرَهُ وَأَسْوَأَ عَرَجَهُ وما أَشَدَّ بَيَاضَهُ وَسَوَادَهُ وقول من قال : .
أَبْيَضُ مَنْ أُخْتُ بَنِي أَبِي بَاضٍ ... وقول الآخر : .
أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَزَّتْ لِيَوْمِ الْأَمْهَمِ ... لَوْ مَّا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالِ طَبَاحٍ .

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم : ما أعطاه وما أَوَّلَاهُ للمعروف وما أَحْوَجَهُ يريدون ما أَشَدَّ احتياجه على أن بعضهم قال : ما أَحْوَجَهُ من حَاجٍ يَحْجُو حَوْجاً أي احتاج وقال بعضهم : إنما فعلوا هذا [ص 82] بعد حذف الزيادة وردَّ الفعل إلى الثلاثي وهذا وَجَهُ حَسَنٌ .

وحكم أَفْعِلْ به في التعجب حكم ما أفعله لا يقال : أَعْوَرُ به كما لا يقال : ما أَعْوَرَهُ بل يقال : أَشَدَّ بَعْوَرَهُ ويستوي في لفظ أَفْعِلْ به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول : يا زيد أَكْرَمُ بعمرو ويا هند أَكْرَمُ بزيد ويا رجلاً أَكْرَمُ ويا رجالاً أَكْرَمُ كما كان في مَّا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَا أَحْسَنَ هِنْدًا وَمَا أَحْسَنَ الزَيْدِينَ وَمَا

أحسن الهندات .

كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن في كتابه الْمُعْذَنُونَ بأفعل حاكياً عن المازني أنه قال : قد جاءت أَحْرُفٌ كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العربُ عليه التعجب قالوا : ما أَتَقْدَاهُ [وما أَزْدَتْنَه وما أَطْلَمَهَا وما أَضَوَّأَهَا وللفقير : ما أَفْقَرَه وللغني : ما أَغْنَاهُ وإنما يقال في فعلهما : افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم : ما أَقْوَمَه وللمتمكن عند الأمير : ما أَمَكَّنَه وقالوا : ما أَصَوَّبَه وهذا على لغة من يقول : صَابَ بمعنى أصاب وقالوا " ما أَخْطَأَه " لأن بعض العرب يقولون خَطِئْتُ في معنى أخطأت وقال : يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا ... (هو من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي) .

وقالوا : ما أَشْغَلَه وإنما يقولون في فعله شَغِلَ وما أَزْهَاه وفعله زُهِيَ . وقالوا : ما أَبْلَاه يريدون ما أكثر إبله وإنما يقولون : تَأَبَّسَ إِبْلًا إذا اتخذها وقالوا : ما أَبْغَضَه لي وما أَحَبَّه إلي وما أَعْجَبَه برأيه وقال بعض العرب : ما أَمْلَأَ الْقِرْبَةَ هذا ما حكاه عن المازني ثم قال : وقال أبو الحسن الأخفش : لا يكادون يقولون في الأَرْضِجَ ما أَرَسَحَه ولا في الأُسْتَه ما أَسْتَهَه قال : وسمعت منهم من يقول : رَسِجَ وَسْتَه فهؤلاء يقولون : ما أَرَسَحَه وما أَسْتَهَه .

قلت : في بعض هذا الكلام نظر وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المَزِيد فيه غيرُ مسلم لأن قولهم " ما أَتَقَاه " يمكن أن يحمل على لغة من يقول : تَقْدَاه يَتَقَرِيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا : أَتَقَى الْأَتْقِيَاءَ وَبَنُوا مِنْهُ تَقِي يَتَقِي مثل سَقَى يَسْقِي إلا أن المستعمل تحريك التاء من يتقي وعليه ورد الشعر كما قال : زِيَادَتَنَا زَعْمَانُ لَا تَذْسِيذْهَا ... تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتَلَوُ .

وقال آخر :

جَلَاهَا الصِّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا ... خَفَا فَا كُلاَّهَا يَتَقَرِي بِأَثَرِ [ص 83] . وقال آخر :

وَلَا أَتَقِي الْغَيُورَ إِذَا رَأَيْ ... وَمَثَلِي لَزَّ بِالْحَمْسِ الرَّبِّيسِ .

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملاً بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فَعَرِيلاً كالتقي وقالوا منه على هذه القضية : ما أَتَقَاه .

وقولهم " ما أَزْدَتْنَه " وإنما حملوه على أنه من باب زَدْتَنَ يَزْدُتُنُ زَتْنًا وهي لغة في أَزْدَتَنَ يَزْدُتُنُ فمن قال : نتن قال في الفاعل مُزْدَتْنُ ومن قال منتن بناه على أَزْدَتَنَ . هذا قول أبي عبيد عن أبي عمرو وقال غيره : مُزْدَتْنُ في الأصل مُزْدَتَيْنِ فحذفوا المدة

فقالوا : مُنْذَرَيْنِ والقياس أن يقولوا : نَذَرَيْنِ فهو نَذَرَيْنِ أو نَذَرَيْنِ ولو قالوا نَذَرَيْنِ فهو نَذَرَيْنِ على قياس صَعْبٍ فهو صَعْبٍ كان جائزاً .

وقولهم " ما أظلمها وأضوأها " من هذا القبيل أيضاً لأن ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا ظُلْمًا لغة في أظلم وكذلك " ما أضوأها " يعنون الليلة إنما هو من ضَاءَ يَضُوءُ ضَوْءًا وضُوءًا وهي لغة في أضاء يَضِيءُ إضاءة وإذا كان الأمر على ما ذكرت كان التعجب على قانونه .

وأما قوله : قالوا للفقير " ما أفقرَـه " فيجوز أن يقال : إنهم لما وجدوه على فَعِيلٍ توهموه من باب فَعَّلَ بضم العين مثل صَغُرَ فهو صَغِيرٌ وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدَّـروه من باب فَعَّلَ بكسر العين كغَنَى فهو غَنِيٌّ كما حملوا عَدُوًّا على عَدَاةٍ على صَدْرِيقَةٍ وذلك من عاداتهم : أن يحملوا الشيء على نقيضه كقوله : .

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَدُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللَّهِ أَجَبَنِي رَضَاهَا .
فوصلَ رَضِيَتْ بعلي لأنهم قالوا في ضده : سَخِطَ عَلَيَّ ومثل هذا موجود في كلامهم أو حملوه على فَعِيلٍ بمعنى مفعول فقد قالوا : إنه المكسورُ الفَقَارُ وإذا حُمِلَ على هذا الوجه كان في الشذوذ مثله إذا حمل على افتقر .

وأما قولهم " ما أغناه " فهو على النِّهَجِ الواضح لأنه من قولهم غَنَى يَغْنِي غِنًى فهو غَنِيٌّ فلا حاجة بنا إلى حَمْلِهِ على الشذوذ .

وأما قولهم للمستقيم " ما أَقْوَمَـه " فقد حملوه على قولهم : شيء قَوِيمٌ أي مستقيم وقام بمعنى استقام صحيحٌ قال الراجز : وَقَامَ مِرْزَانُ الذَّهَارِ فَأَعْتَدَلُ .
ويقولون : دينار قائم إذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ما أَقْوَمَـه غيرُ شاذ .

وقولهم للمتمكن عند الأمير " ما أَمْكَـنَـه " إنما هو من قولهم " فلان مَكِينٌ عند فلان " و " له مكانة عنده " أي منزلة فلما رأوا [ص 84] المكانة وهي من مَصَادِرِ فَعَّلَ بضم العين وسمعوا المَكِينِ وهو من نَعَتِ هذا الباب نحو كَرُمَ فهو كريم وشَرُفَ فهو شريف توهموا أنه من مَكُنَّ مَكَانَةً فهو مَكِينٌ مثل مَتْنٌ مَتَانَةٌ فهو مَتِينٌ فقالوا : ما أَمْكَـنَـه وفلان أَمْكَـنُ من فلان وليس توهمهم هذا بأَعْرَبَ من توهمهم الميم في التمكن والإمكان والمكانة والمكان وما اشتقَّ منها أصلية وجميعُ هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم في المَسْكِينِ أصلية فقالوا : تَمَسَّكَنَ ولهذا نظائر .

وأما قولهم " ما أَمْوَبَـه " على لغة من يقول صَابَ يعني أصاب ولم يزدوا على هذا فإني أقول : هذا اللفظ أعني لفظ صَابَ مَبْهُمٌ لا يُنْبِئُ عن معنى واضح وذلك أن صَابَ يكون من صَابَ المَطَرُ يَمْصُوبٌ صَوْبًا إذا نزل وصَابَ السَّهْمُ يَمْصُوبٌ صَيْبُوبَةً إذا قصد ولم يَجْرُ وصَابَ السَّهْمُ القِرطاسَ يَمْصِيْبُهُ صَيْبًا لغة في أصاب ومنه المثل " مَعَ الْخَوَاطِئِ

سهم صائب " فإن أرادوا بقولهم صاب هذا الأخير كان من حقهم أن يقولوا : ما أصيب به لأنه يائي وإن أرادوا بقولهم : أصاب أي أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب . وأما قوله " قالوا ما أخطأه " لأن بعض العرب يقول : خَطِئْتُ في معنى " أخطأت " فهو على ما قال .

وأما " ما أشغله " فلا ريبَ في شذوذه لأنه إن حُمِلَ على الاشتغال كان شاذاً وإن حمل على أنه من المفعول فكذلك .

وأما " ما أرهاه " وحمله على الشذوذ من قولهم زُهِىَ فهو مَزْهُوٌّ فإن ابن دُرَيْد قال : يقال زَهَا الرجلُ يَزْهُو زَهْوَاً أي تكبر ومنه قولهم : ما أرهَاه وليس هذا من زُهِىَ لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم " ما أشغله " و " ما أرهاه " إذا حمل على زُهِىَ فرقاً طاهراً وذلك أن المزهُوَّ وإن كان مفعولاً في اللفظ فهو في المعنى فاعل لأنه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذي شَغَلَهُ غيره فلو حمل " ما أرهَاه " على أنه تعجب من الفاعل المعنوي لم يكن بأس .

وأما قولهم " ما آبله " أي ما أكثر إبله ثم قوله " وإنما يقولون تأبَّلَ إبلا إذا اتخذها " ففي كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم " ما آبله " ليس من الكثرة في شيء إنما هو تعجب من قولهم أبَّلَ الرجلُ يَأْبِلُ إبالة مثل شكس شكاسة فهو أَبَّلَ وآبَلَ أي حاذق بمصلحة الإبل وفلان من آبَلَ الناس أي من أشدهم تأنقا في رعيّة الإبل وأعلمهم بها فقولهم " ما آبله " معناه ما أَدْرَكَه وأَعْلَمَهُ بها وإذا صح هذا فحملُهُ [ص 85] ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الإبل سهوً ثانٍ وقوله " تأبَّلَ أي اتخذ إبلا " سهو ثالث وذلك أن التأبَّلَ إنما هو امتناع الرجل من غَشَّيان المرأة ومنه الحديث " لقد تأبَّلَ آدمُ على ابنه المقتول كذا عاما " وتأبَّلَت الإبل : اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح في اتخاذ الإبل واقتنائها قولُ طُفَيْلِ الْغَنَدَوِيِّ .

فَأَبَّلَ واسترخى به الْخَطْبُ بعدما ... أَسَافَ ولولا سَعْيُنَا لم يُؤَبَّلَ .

أي لم يكن صاحب لإبل ولا اتخذها قِنْدَوَة .

وقولهم " ما أبغضه لي " ويروى " ما أبغضه إلي " وبين الروایتين فرق بين وذلك أن " ما أبغضه لي " يكون من المَبْغِضِ أي ما أَشَدَّ إِبْغَاضَه لي وما " أبْغَضَه إلي " يكون من البغِض بمعنى المُبْغِضِ : أي ما أَشَدَّ إِبْغَاضِي له وكلا الوجهين شاذ وكذلك " ما أحبه إلي " إن جعلته من حَبِيبَتُهُ أَحَبَّهُ فهو حَبِيب ومَحَبُّوب كان شاذاً وإن جعلته من أَحَبَّيْتُهُ فهو مُحَبِّب فكذلك .

وقولهم " ما أعجبه برأيه " هو من الإعجاب لاغير يقال : أُعْجِبَ فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو مُعْجَب .

وأما قول بعض العرب " ما أَمَلَا القِرْرُ بَعَة " فهو إن حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذاً .

وأما قول الأخفش " لا يكادون يقولون في الأَرُسَج ما أَرُسَحَه ولا في الأُسْتَهَ ما أَسْتَهَه " فكلام مستقيم لأنه من العيوب والخلأق وقد تقدم هذا الحكم .
قال : " وسمعت منهم من يقول رَسَجَ وَسَتِهَ فهؤلاء يقولون ما أَرسحه وما أَسْتَهه " قلت :
إنهم إذا بَنَوْا من فَعَلٍ يَفْعَلُ صفةً على فَعَلٍ قالوا في مؤنثه فَعِلَة نحو
أَسَفَ فهو المرأة أَسِفَة وسحاب نَمِير (قالوا " ماء نمر " أي زاك كثير) وللمؤنث
نَمِرَة ولم يسمع امرأة رَسَحَة ولا سَتِهَة بل قالوا : رَسَحَاء وسَتِهَاء فهذا يدل على أن
المذكر أَرُسَجَ وَأُسْتَه .

هذا وقد شذ أحرف يسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه
نحو قولهم : أقبح هزيلين المرأة والفرس وأسوأ القول الإفراط وأشباههما لكنها لما زالت
عن أماكنها تجوزت فيها إذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة في إيراد قولهم : أَكْذَبُ
مَنْ دَبَّ ودَرَجَ وأعلم بِمَنْذِبَاتِ الْقَمِيصِ وَأَسَدٌ قويس سهما في أفعل من كذا ولا شك أن
الجميع في حكم أفعل التفضيل . [ص 86]